

دراسة تحليلية لأهم نماذج فناني ومصممي أغلفة الكتب من القرن التاسع عشر حتى القرن الواحد والعشرين

An analytical study of the most important examples of book cover artists and designers from the nineteenth century to the twenty-first century

أ.م.د/ محمود مصطفى علام

الأستاذ المساعد بقسم الجرافيك ووكيل كلية الفنون الجميلة لشئون الدراسات العليا والبحوث- جامعة الأقصر

Assist.Prof. Dr. Mahmoud Mustafa Allam

Associate Professor in the Graphic Department and Vice Dean of the Faculty of Fine Arts for Postgraduate Studies and Research, Luxor University

mahmoudmostafm.allam@gmail.com

م.د/ احمد محمد سمير

مدرس قسم الجرافيك كلية الفنون الجميلة جامعة الأقصر

Dr. Ahmed Mohamed Samir

Lecturer in the Graphics Department, Faculty of Fine Arts, Luxor University

Ahmedelansary79@yahoo.com

الباحثة/ سلمى عبد العزيز عبدالعال ابراهيم

طالب ماجستير كلية الفنون الجميلة بقسم الجرافيك شعبة الرسوم المتحركة وفنون الكتاب بجامعة الأقصر

Researcher. Salma Abd Elaziz Abd Elaal Ibrahim

Master's student, Faculty of Fine Arts, Graphic Department, Animation and Book Arts Division, Luxor University

salma.abdelaziz88@gmail.com

ملخص البحث:

لقد كانت البدايات الأولى لظهور الكتاب هي محاولات إنسان ما قبل التاريخ بالرسوم التي سطر بها جدران الكهوف، والتي كانت بمثابة الركيزة الأولى لنشأة الكتاب والكتابة، وبعد إختراع الكتابة بدأ الكتاب المنسوخ، وظل حتى إختراع المطبعة في القرن الخامس عشر الميلادي، فالكتب التي طبعت قبل عام ١٥٠٠م حيث يشير المؤرخون إليها باسم (Incunabula)، وهي الكلمة اللاتينية التي تعني (في المهد)، وكانت هذه الكتب في الغالب كبيرة الحجم وسميكة، مجلدة بأغلفة من الخشب الرقيق المغطى بجلد العجول وكان كثير من هذه الكتب يزين بحروف إستهلال كبيرة تكتب باليد في بداية الفصول، وبالزخارف على حواف الصفحات، ولم يكن للكتاب صفحة عنوان تنصدره ولكن كان الطابع يترك مساحة بيضاء في أعلى أولى صفحات الكتاب، ليكتب فيها أحد الخطاطين العنوان بالحبر الأحمر عادة، وكان هذا العنوان يتضمن أسم الكتاب وأسم المؤلف مع كلمة (Incipit) اللاتينية ومعناها (هنا يبدأ الكتاب) وينتهي الكتاب بعبارة ختام، يتضمن كلمات قليلة تشير إلى مكان طبع الكتاب و تاريخه وأسم الطابع.

لمئات السنين عمل إستخدام غلاف الكتاب كجهاز وقائي للصفحات المصنوعة يدويا، حيث إن غلاف الكتاب لم يتم تصميمه لتسويق المواد الداخلية، ولكن أغلفة الكتب اليوم تستخدم كشكل من أشكال التسويق وإلقاء نظرة ثاقبة على محتوى الكتاب، حيث بدأ دور غلاف الكتاب بتشكيل نفسه بشكل أكبر من خلال حركات الفنون والحرف و الأرت نوفو في بداية القرن العشرين، بدأت هذه الحركات بالتسلل إلى صناعة الكتاب المتنامية من خلال تطوير دور النشر في أوروبا ولندن ونيويورك.

وكان هنالك إعتقاد دوماً أن ما يهمنا هو ما بداخل الكتاب، منذ زمن هاجم الجاحظ الكتب المنمقة والمزينة بزعم أنها زخرف خارجي تغطي على ركاكة المحتوى، ولكن الحقيقة أن أول ما يجذبنا إلى الكتاب غلافه، والهدف من التصميم يمكن أن يكون إشباع حاجة إنسانية ملحة عن طريق تقديم قيمة نفعية وجمالية في آن واحد، حيث نرى بذلك التطور الذي بدأ من مجلدات العصور الوسطى المنقوشة بالجواهر إلى ظهور الكتاب الآن، ويتناول البحث أهم فناني ومصممي أغلفة الكتب في أوروبا وأمريكا و أهم أعمالهم، والتي كانت بمثابة إضافة كبيرة لتصميم أغلفة الكتب حتى يومنا هذا.

الكلمات المفتاحية:

دراسة تحليلية – التصميم – أغلفة الكتب

Abstract:

The first beginnings of the emergence of the book were the attempts of prehistoric man with drawings that he used to line the walls of caves, which served as the first foundation for the emergence of the book and writing. After the invention of writing, the copied book began, and remained until the invention of the printing press in the fifteenth century AD. The books that were printed a year ago 1500 AD, where historians refer to it as (Incunabula), which is the Latin word meaning (in the cradle). These books were often large and thick, bound with covers of thin wood covered with calfskin. Many of these books were decorated with large initials written by hand at the beginning. Chapters, and decorations on the edges of the pages. The book did not have a title page at the top, but the printer would leave a white space at the top of the first page of the book, in which a calligrapher would usually write the title in red ink. This title would include the name of the book and the author's name along with the Latin word (Incipit), which means (Here the book begins) and the book ends with a closing statement, including a few words indicating the place of publication of the book, its date, and the name of the printer..

For hundreds of years the use of a book cover served as a protective device for the handmade pages, as the book cover was not designed to market the interior material, but today book covers are used as a form of marketing and an insight into the content of the book, as the role of the book cover began to shape itself more through Arts and Crafts and Art Nouveau movements At the beginning of the 20th century, these movements began to infiltrate the growing book industry through the development of publishing houses in Europe, London and New York.

There has always been a belief that what matters to us is what is inside the book. A long time ago, Al-Jahiz attacked ornate and decorated books, claiming that they are external decoration that covers the thinness of the content. By presenting a utilitarian and aesthetic value at the same time, where we see the development that started from the volumes of the Middle Ages engraved with jewels to the appearance of the book now, and the research deals with the most important artists and designers of book covers in Europe and America and their most important works, which was a great addition to the design of book covers until present day.

Keywords:

Analytical study - design - book covers

مشكلة البحث:

١- إلى أي مدى أثر التطور التكنولوجي على تصميم أغلفة الكتب؟

٢- ما هي أهمية الغلاف لمضمون الكتاب كمادة تسويقية؟

أهمية البحث:

تقع أهمية هذا البحث في دراسة تاريخية لتطور غلاف الكتاب.

عرض نماذج لأهم فناني ومصممي أغلفة الكتب.

توضيح قيمة الغلاف كمادة تسويقية لمضمونه.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى: -

١- إلقاء الضوء على تصميم أغلفة الكتب وأهم روادها من القرن التاسع عشر وحتى القرن الحادي والعشرين والتطور الذي مر به الغلاف.

٢- توضيح التطور التكنولوجي الذي أثر بدوره على تصميم غلاف الكتاب.

فروض البحث:

تفترض الباحثة أن:-

١- أن للتطور التكنولوجي أثر بارز وواضح على تصميم الغلاف وتأثر الفنانين به.

٢- أن للغلاف أهمية واضحة في نفس القارئ لما يحمله من مادة تسويقية وجاذبة له.

حدود البحث:**الحدود الزمانية**

من عام ١٨٩٤م وحتى الآن.

الحدود المكانية

أوروبا وأمريكا.

الدراسات المرتبطة:

١- مدحت محمود السعدي (الفنون الرقمية بين التطوير التكنولوجي والإبداع الفني) المؤتمر العلمي الدولي الثالث للفنون التشكيلية - كلية التربية النوعية - جامعة أسيوط - يوليو ٢٠٢٠م.

■ نبذة مختصرة عن البحث:

تعتبر الفنون الرقمية من أهم الإتجاهات الفنية المعاصرة، والتي تتميز بالدقة والإبهار الفني والتأثير الفعال على ركائز الفن التشكيلي مثل (الرسم والتصوير والنحت)، حيث يعرف الفن الرقمي بأنه مصطلح عام لنطاق واسع من الأعمال والممارسات الفنية التي تستخدم التقنيات الرقمية بصورة رئيسية في العمليات أو العروض الإبداعية.

٢- رنا عبد الغنى محمد عثمان (رؤية مستحدثة لتوظيف فنون عصر المعلومات في إثراء تصميم الغلاف المعاصر) - رسالة دكتوراه - كلية الفنون الجميلة - جامعة المنيا.

■ نبذة مختصرة عن البحث: -

يهدف البحث على إلقاء الضوء على فنون عصر المعلومات، ودراسة أثر تلك الفنون على تصميم الكتاب المعاصر من حيث التصميم وطرق الإخراج والتطورات التي أثرت على تصميم غلاف الكتاب المعاصر.

مقدمة:

لقد تطور تصميم أغلفة الكتب على مر السنين، ولا يزال يفعل ذلك، حيث أصبح استخدام الطباعة والصور وعناصر التصميم الأخرى أكثر تعقيداً، كان للتكنولوجيا تأثير كبير على هذا التطور، حيث سمحت للمصممين بإنشاء أعمال فنية جميلة من أبسط الأشكال.

لطالما كانت الطباعة أحد أهم أجزاء إنشاء غلاف الكتاب في الماضي، كان هذا شيئاً يتم إجراؤه يدوياً باستخدام القلم والورق، كان على المصممين صياغة كل حرف يدوياً قبل أن يتمكنوا من كتابته في الكمبيوتر والبدء في تصميم بقية تخطيط الكتاب، قد تستغرق هذه العملية ساعات أو حتى أياماً، اعتماداً على مدى تعقيد التصميم وحجمه ومع ذلك، في الوقت الحاضر، يستخدم المصممون الحديثون برامج الكمبيوتر مثل Adobe Photoshop و Illustrator لإنشاء عملهم وتحريره، يمكنهم معالجة الصور والكتابة في مساحة افتراضية ثلاثية الأبعاد بدلاً من رسمها على الورق أولاً، هذا يجعل عملية التصميم أسرع وأكثر كفاءة.

لقد كان الغلاف البسيط إما مرسوماً يدوياً أو يتم إنشاؤه باستخدام الطرق التقليدية مثل التصوير الفوتوغرافي ومع ذلك، مع تحسن التكنولوجيا على مر السنين، كان هناك الكثير من الطرق الجديدة والمبتكرة لتقديم الكتب للجمهور، ساعدت هذه التقنيات الجديدة ناشري الكتب على جذب انتباه جمهورهم المستهدف ونتيجة لذلك، تمكن المزيد من الأشخاص من الاستمتاع بعمل بعض من أفضل مصممي الغلاف، بعض من أكبر الأسماء في العمل تشمل (ألكسندر ستاينويس Alexander Steinweiss) وهو مصمم جرافيك أمريكي ولد في ٢٤ مارس ١٩١٧م وتوفي في ١٧ يوليو ٢٠١١م و(جانيت أهلبيرج Janet Ahlberg) هي فنانة بريطانية ولدت في ٢١ أكتوبر ١٩٤٤م وتوفيت في ١٥ نوفمبر ١٩٩٤م و(تشيب كيد Chip Kidd) وهو مصمم جرافيك أمريكي ولد في ١٢ سبتمبر ١٩٦٤م حيث يقوم بتصميم الكتب حتى اليوم، و سلفي نظرة على بعض الأشخاص الذين أثروا في عالم أغلفة الكتب، كان Alexander Steinweiss من أوائل مصممي الجرافيك الذين استخدموا تقنيات مبتكرة لعمله، كان أول من استخدم الطباعة في عمله وقدم أيضاً فكرة استخدام الألوان في أغلفة الكتب، Janet Ahlberg كانت فنانة أخرى كانت رائدة في طريقة تصميم أغلفة الكتب.

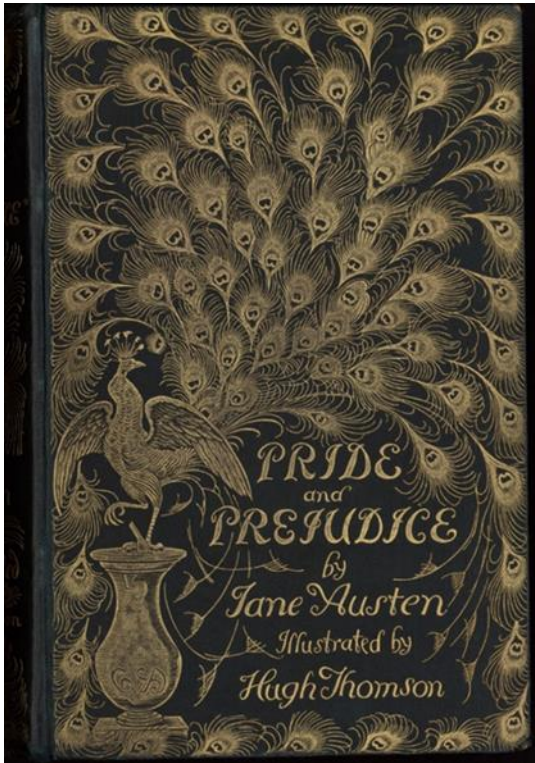
أهم فناني ومصممي أغلفة الكتب في أوروبا:

(هيو طومسون Hugh Thomson)

كان هيو طومسون أحد أكثر رسامي الكتب شهرة ونجاحاً في العصر الفيكتوري، ولد في أيرلندا عام ١٨٦٠م، حيث تم التعرف على مهاراته كرسام عندما كان لا يزال مراهقاً، تلقى هيو تدريباً على يد (John Vinycomb) وهو حفار ومصمم شعارات من إنجلترا ولد عام ١٨٣٣م وتوفي عام ١٩٢٨م، المصمم الرئيسي في Marcus Ward & Co، دار نشر بارزة في بلفاست، انتقل إلى إنجلترا، حيث عمل في شركة MacMillan & Co من عام ١٨٨٣م وما بعده، موضحاً جميع روايات جين أوستن الستة وغيرها من الكلاسيكيات الأدبية و بحلول عام ١٩٠٠م أصبح أحد أشهر الرسامين في عصره وتوفي عام ١٩٢٠م.

منذ أواخر ثمانينيات القرن التاسع عشر، كان طومسون مطلوبًا باستمرار كرسام للروايات والشعر التي كُتبت أو رُسمت في العصر الجورجي أو (عصر ريجنسي Regency Era) عصر الوصاية على العرش في التاريخ البريطاني ما بين ١٧٩٥م إلى ١٨٣٧م، مثل الزمن الذي به (جين أوستن Jane Austen) التي كانت روائية إنجليزية ولدت في ١٦ ديسمبر ١٧٧٥م وتوفيت في ١٨ يوليو ١٨١٧م وصديقه المقرب (أوستن دوبسون Austin Dobson) وهو شاعر وكاتب إنجليزي ولد في ١٨ يناير ١٨٤٠م وتوفي في ٢ سبتمبر ١٩٢١م، في تصور هذا العالم، تأثر طومسون بنفسه بكتابات (ثاكيراي Thackeray) وهو روائي ومؤلف ورسام بريطاني ولد في ١٨ يوليو ١٨١١م وتوفي في ٢٤ ديسمبر ١٨٦٣م والرسوم التوضيحية للفنان (إدوين أوستن أبي Edwin Austin Abbey) وهو رسام أمريكي ولد في ١ أبريل ١٨٥٢م وتوفي في ١ أغسطس ١٩١١م و(راندولف كالديكوت Randolph Caldecott) وهو رسام وفنان بريطاني ولد في ٢٢ مارس ١٨٤٦م وتوفي في ١٢ فبراير ١٨٨٦م بدوره، أثر على (الإخوة بروك Brothers Brock) كان الإخوة الأربعة رسامين محترفين، الذين سرعان ما أصبحوا المنافسين الرئيسيين له في مجال التوضيح التاريخي مثلهم، أجرى بحثًا شاملاً في مواضيعه، ومن أجل القيام بذلك، قام بزيارات إلى المتحف البريطاني ومتحف فيكتوريا وألبرت ومع ذلك، كان طومسون أكثر تنوعًا مما يوحي به هذا.

كان طومسون مجهزًا جيدًا لتلبية الطلب المتزايد على الرسوم التوضيحية الملونة التي حدثت في تسعينيات القرن التاسع عشر، لأنه كان يعرض بانتظام الألوان المائية في العديد من التجار (جمعية الفنون الجميلة، ومعارض ليستر، ومعارض ووكر، والمعرض القاري) وفي المعهد الملكي الرسامين بالألوان المائية، تم انتخابه عام ١٨٩٧م، لكنه تقاعد من المجتمع بعد عقد من الزمان، على الرغم من ترشيحه أيضًا للجمعية الملكية للرسامين في ألوان مائية، فقد رفض العرض، احتفظ بصلاته بلفاست، وانتخب عضوًا في نادي الفنون أولستر في عام ١٩٠٣م.



كان التركيز على المتعة البصرية، وقد تحقق هذا التأثير في شكل زخرفة مذهبة متقنة على خلفية داكنة، تصميمات طومسون الفخمة والمتألقة تحقق تأثيرًا كبيرًا مع تباين بسيط فقط بين اللون الأصفر المذهب والخلفية المظلمة، تتضخم روعتها البصرية من خلال حقيقة أن الكتب عبارة عن أكتافو بدلاً من حجم الربع الذي تفضله المنشورات السابقة، بحيث تكون صغيرة ومضغوطة، بحجم الرواية القياسية، لتقرأ في المنزل أو تؤخذ في الخارج وتقرأ في رحلة.

ديناميكية يتم فيها توجيه العين من خلال سلسلة من الأنماط المعقدة، حيث ينشر الفنان الخطوط المتعرجة لإنشاء سلسلة من أنماط الفن الحديث الفاخرة، يتجلى هذا النهج في ذيول الطاووس المشعة على الغلاف الأمامي لكتاب أوستن كبرياء وتحامل شكل رقم (١).

شكل رقم (١) غلاف كتاب (كبرياء وتحامل Pride and

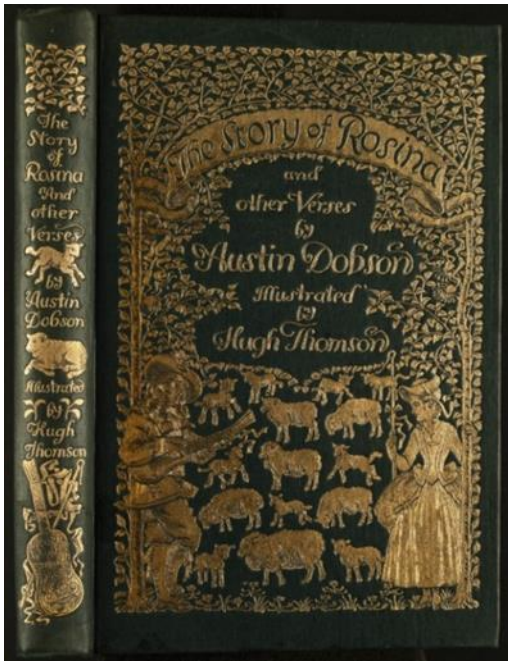
Prejudice)، تأليف (جين أوستن Jane Austen)، تصميم

(هيو طومسون Hugh Thomson)، عام ١٨٩٤م.

ومع ذلك، تمكنت أغلفة كتب (Thomson) من الجمع بين الوفرة البصرية والرفقة، على الرغم من كونه لامعًا، إلا أن أغلفته تتمتع بكثافة دقيقة تمثل طريقة أخرى للتلاعب بأعراف الفن الحديث، وتأطير الكتب على أنها احتفال بقيم عيد الميلاد لمنزل الطبقة الوسطى وطريقة إحتفالهم الشعبية، وتجسد السياق الذي كانوا فيه.

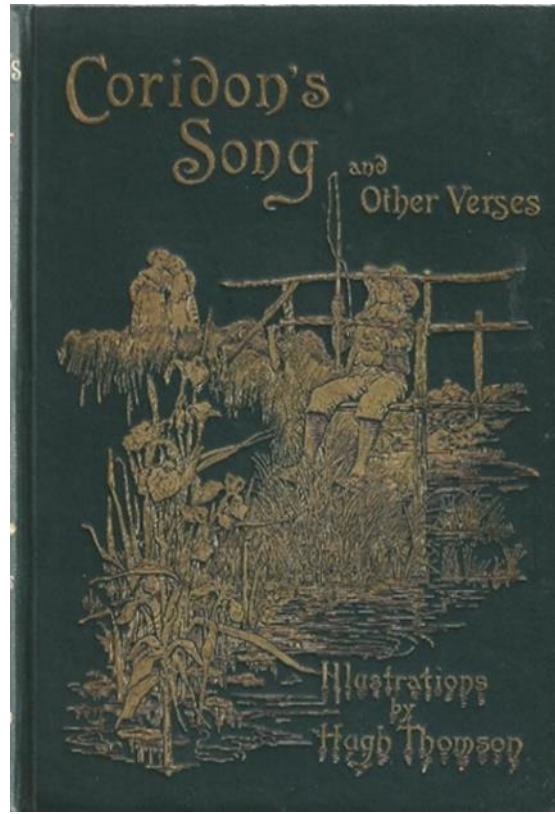
تُعد روابط (Thomson) إضافات زخرفية، ولكنها تعمل أيضًا كرموز رمزية للنص الموجود داخل اللوحات، وبهذا المعنى كان ملزمًا باتفاقية عصره، كما أشارت (إستير إليزابيث وود Esther Elizabeth Wood) هي مؤرخة وصحفية وكاتبة أمريكية ولدت في ٢ سبتمبر ١٩٠٥م وتوفيت ١ ديسمبر ٢٠٠٢م، في مقالتها الموسعة حول التجليد الحديث في الاستوديو الشتوي عام ١٩٠٠م، (يجب أن تحمل زخرفة الكتب دائمًا علاقة مميزة بالأدب الموجود بداخلها).

في غلاف طومسون، يتعلق الأمر أحيانًا بعرض مشهد رئيسي، أبسط ترتيب هو التصميم الأمامي لأغنية Coridon، والذي يمثل الصياد الجالس على ضفة النهر كما يظهر في الصفحات الافتتاحية ويجذب القارئ أو المشاهد إلى الكتاب شكل رقم (٢)، يمكن قول الشيء نفسه عن قصة روزينا شكل رقم (٣)، حيث تصور اللوحة العلوية المفصلة حكاية التوقيع، في كلتا الحالتين، يتم ربط الأغلفة برسوم توضيحية، مما يسمح للقارئ بمشاهدة الغلاف ثم ربطه بالصورة بالأبيض والأسود، وهكذا يتم نشر الإشارات المرئية للإشارة إلى اللحظات الأساسية في الكتاب، وتحريك نظرة القارئ أو المشاهد من الخارج أي غلاف الكتاب إلى اللحظة المهمة التي تم إبرازها من خلال رسم توضيحي في الصفحات التالية.



شكل رقم (٣) غلاف كتاب

قصة روزينا (THE STORY OF ROSINA)
تأليف (أوستن دوبيسون) (AUSTIN DOBSON)، عام ١٨٩٥م.
تصميم (هيو طومسون) (HUGH THOMSON)، عام ١٨٩٥م.



شكل رقم (٢) غلاف لأغنية (أغنية كوريدون CORIDON'S SONG)
تصميم (هيو طومسون) (HUGH THOMSON)، عام ١٨٩٤م.

(أوبري بيردسلي (Aubrey Beardsley):

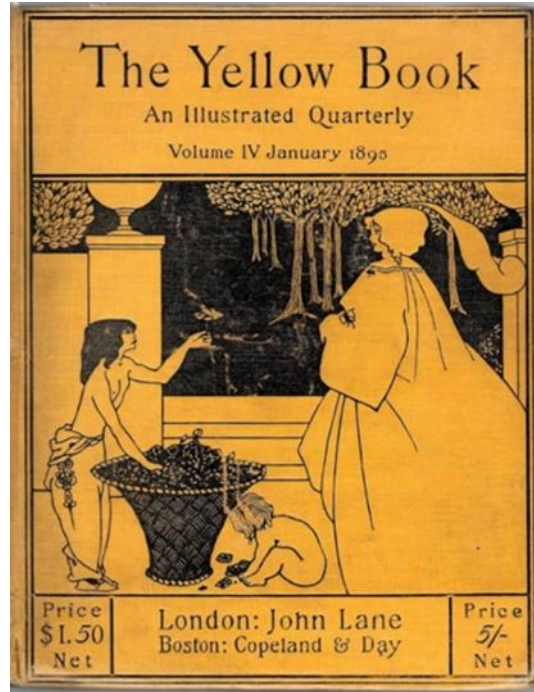
ولد أوبري فنسنت بيردسلي، (من مواليد ٢١ أغسطس ١٨٧٢م، برايتون، ساسكس، إنجلترا، توفي في ١٦ مارس ١٨٩٨م، مينتون، فرنسا)، الرسام الإنجليزي الرائد في تسعينيات القرن التاسع عشر، وبعد (أوسكار وايلد Oscar Wilde) وهو شاعر وكاتب مسرحي إيرلندي ولد في ١٦ أكتوبر ١٨٥٤م وتوفي في ٣٠ نوفمبر ١٩٠٠م، الشخصية البارزة في الحركة الجمالية.

كواحد من أهم الشخصيات في الجمالية البريطانية والفن الحديث، عاش أوبري بيردسلي حياة قصيرة مليئة بالتحديات والخلافات التي ميزت طريقه في الفن، توفي عن عمر يناهز الخامسة والعشرين، لكنه ترك وراءه إرثاً يتميز بأسلوبه الفريد، يدمج عمله الرسم الياباني والرسوم التوضيحية للكتب الأوروبية في العصور الوسطى، والتي سحرت فيما بعد بيكاسو وكليمت وكاندينسكي، كرسام، سعى بيردسلي إلى شيء واحد قبل كل شيء ألا وهو الغرابة وحرية التعبير، أحد أشهر اقتباساته يثبت هذه النقطة بإسهاب: (إذا لم أكن بشعاً، فأنا لا شيء).

فإن تصميمات غلاف بيردسلي لكتاب (يلو بوك Yellow Book) شكل رقم (٤) و (ذا سافوي The Savoy) شكل رقم (٥) تتسم بالجدل والصرامة، كانت تهدف إلى جذب أنواع معينة من الجمهور، وأثارت الجدل كخطوة مبيعات و من ناحية أخرى، بالنسبة لتجليد كتابه، ينصب التركيز على التأثير الجمالي، وإرضاء القارئ بدلاً من طرح التحدي و تثبت هذه التركيبات المتقنة، المثبتة على القماش والرق، مفهوم الفخامة والذوق الرفيع الذي يهدف أيضاً إلى تجسيد أو تمثيل محتويات الكتاب، تتضمن هذه الاستراتيجيات كلاً من التفصيل والبساطة، وصنع الأنماط التصويرية والتجريدية، واصل بيردسلي توضيح وتصميم أغلفة ثمانية أعداد من (ذا سافوي The Savoy)، مستخدماً المجلة كبداية جديدة وفرصة لتطوير أسلوب جديد وتطبيقه، طبعت باللونين الأسود والأبيض على الورق، وتم تقديم تصميماته المغلفة لهذه المجلة بأسلوب الروكوكو.

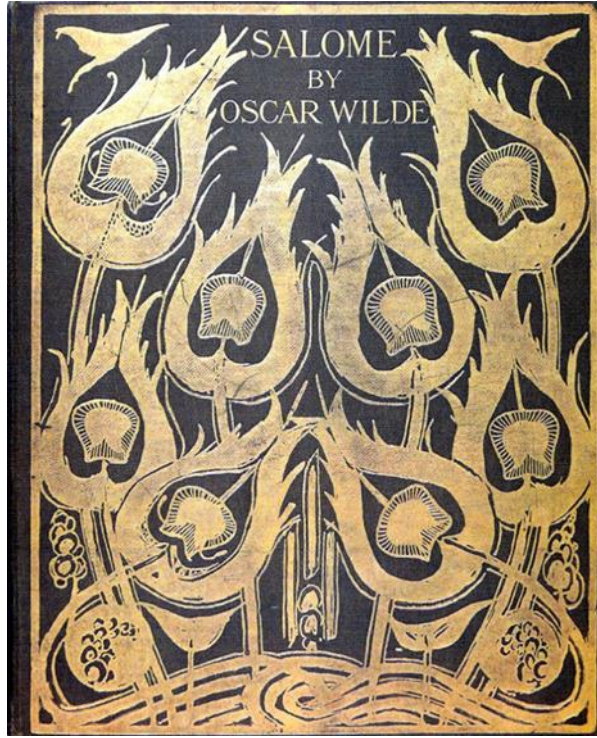


شكل رقم (٥) غلاف مجلة ذا سافوي THE SAVOY، تصميم أوبري بيردسلي AUBREY BEARDSLEY، عام ١٨٩٦م.



شكل رقم (٤) غلاف مجلة يلو بوك YELLOW BOOK، تصميم أوبري بيردسلي AUBREY BEARDSLEY، عام ١٨٩٥م.

تتجسد الحركة أيضًا في تصميم (أوسكار وايلد Oscar Wilde)، غلاف كتاب (سالومي Salome) عام (١٨٩٤م) شكل رقم (٦)، تم تصويره كنمط مشع من ريش الطاووس، هذا الغلاف يدل بأناقة على أناقة المحتويات وربما تأثر بغلاف كتاب كبرياء وتحامل (١٨٩١م) تصميم هيو طومسون، كما أنها تشير إلى ارتباط هيو طومسون بكتاب (إليزابيث جاسكل Elizabeth Gaskell) وهى روائية إنجليزية ولدت في ٢٩ سبتمبر ١٨١٠م وتوفيت في ١٢ نوفمبر ١٨٦٥م، كرانفورد (١٨٩١م)، وهو الروابط التي تذكرنا مرة أخرى بأن بيردسلي، على الرغم من كونه مبتكرًا، كان ملزمًا بالسياق الذي عمل فيه ويدين بالكثير لمعاصريه.



شكل رقم (٦) غلاف كتاب (سالومي SALOME)، تأليف (أوسكار وايلد OSCAR WILDE)، تصميم (أوبري بيردسلي AUBREY BEARDSLEY)، عام ١٨٩٤م.

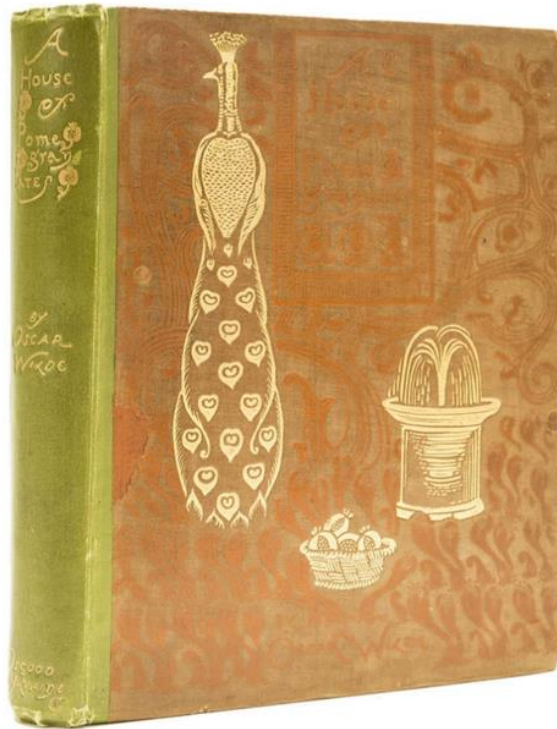
(تشارلز ريكيتس Charles Ricketts):

كان تشارلز دي سوسي ريكيتس أر إيه (٢ أكتوبر ١٨٦٦م - ٧ أكتوبر ١٩٣١م) فنانًا ورسامًا ومؤلفًا وطابعًا بريطانيًا، اشتهر بعمله كمصمم كتب وطباعي وبتصاميم أزياءه والمناظر الطبيعية للمسرحيات والأوبرا. ولد ريكيتس في جنيف لأب إنجليزي وأم فرنسية وترعرع بشكل أساسي في فرنسا، في عام ١٨٨٢م بدأ دراسة الحفر على الخشب في لندن، وضع ريكيتس بصمته لأول مرة في إنتاج الكتب، أولاً كرسام، ثم كمؤسس وقوة دافعة لمطبعة Vale (Press) (١٨٩٦ - ١٩٠٤)، إحدى المطابع الخاصة الرائدة في ذلك الوقت، والتي صمم من أجلها الطباعة والرسوم التوضيحية، أدى حريق كارثي في الطابعات إلى إغلاق الصحافة، وتحول ريكيتس بشكل متزايد إلى الرسم والنحت على مدى العقدين التاليين.

سيطر ريكيتس على العديد من المجالات ليس فقط رسامًا ونحاتًا، فقد صمم المجوهرات والأزياء وإعدادات المسرح، كان أيضًا جامعيًا ومؤرخًا للفن وناقد كتب على نطاق واسع عن الفن والتصميم، وقدم المشورة بشأن اقتناء الأعمال الفنية للمعرض الوطني الكندي ومع ذلك، اشتهر بأنه فنان كتب، أو باستخدام عبارة (جوزيف جليسون وايت Joseph Gleeson White) وهو كاتب إنجليزي في مجال الفن ولد عام ١٨٥١م وتوفى عام ١٨٩٨م التي لا تنسى في مجلة الفن (١٨٩٧م)، (باني

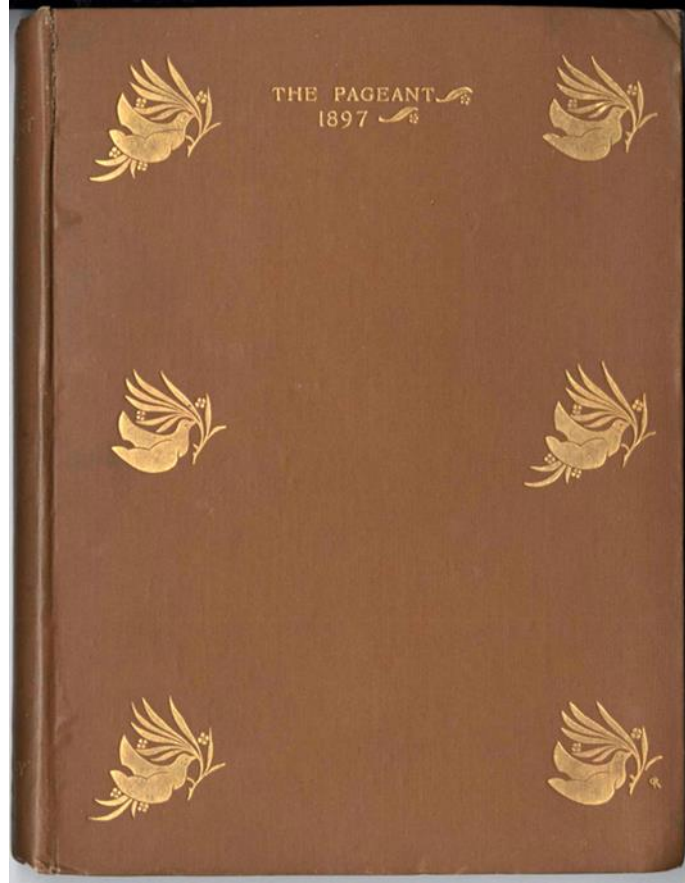
الكتب)، قام بتوضيح النصوص المعاصرة والكلاسيكية ومنذ بداية التسعينيات صمم مجموعة متنوعة من أغلفة الكتب من خلال العمل، لجزء كبير من الوقت، مع مساعده وشريكه، (تشارلز شانون Charles Shannon) هو رسام ولد في ٢٦ أبريل ١٨٦٣م وتوفي في ١٨ مارس ١٩٣٧م، تولى ريكيتس السيطرة على جميع جوانب الكتب التي أنتجها للناشرين التجاريين ولشركته الخاصة، مطبعة فال، التي أسسها مع شانون في عام ١٨٩٦م واستمر حتى عام ١٩٠٤م. حيث أنتج أفضل أعماله قبل نهاية القرن وتم تكليفه من قبل مجموعة متنوعة من الناشرين، استجاب العديد منهم بشكل خيالي للأذواق الجديدة في التسعينيات وأرادوا إنتاج كتب أنيقة تعكس ابتكارات (ويليام موريس William Morris) وهو شاعر وفنان بريطاني ولد في ٢٤ مارس ١٨٣٤م وتوفي في ٣ أكتوبر ١٨٩٦م، أصبح ريكيتس أحد الفنانين الذين طرحوا فكرة (الكتاب الجميل) وقيمة التجليد كعمل فني في حد ذاته، وأحياناً ابتكر صوراً رمزية لأغلفته وأحياناً في التجريد القريب أو الخالص؛ بعض روابطه مملوءة بشكل متآلق بأشكال مذهبة أو تصويرية تزدهم السطح، في حين أن البعض الآخر متناثر إلى حد التبسيط.

تصميم ريكيتس (بيت من الرمان A House of Pomegranates) تأليف (أوسكار وايلد Oscar Wilde) عام (١٨٩١م) شكل رقم (٧)، تم تصميمها بشكل طبيعي على أنها أركاديا ذات الذوق الرفيع، وهي مكونة من طاووس ونافورة وسله فاكهة ووقد جمع الفنان هنا بين البساطة وجودة التصميم.



شكل رقم (٧) غلاف كتاب (بيت من الرمان A House of Pomegranates)، تأليف (أوسكار وايلد Oscar Wilde)، تصميم (تشارلز ريكيتس Charles Ricketts)، عام ١٨٩١م.

ونرى في غلاف مجلة (The Pageant) شكل رقم (٨)، ينتقل ريكيتس بشكل نموذجي بين المصطلحين في رابط واحد في هذا العمل، يقوم المصمم بتجربة أنماطه بشكل بسيط مع الاحتفاظ بما يكفي من التشابه لربطها بالعالم الطبيعي أثناء إعادة تشكيل وتحريك أشكالها لإنشاء أسطح على طراز فن الأرت نوفو؛ هياكل أنيقة من الزخارف التجريدية التي ترتبط بطريقة زخرفية من فن التسعينيات في القرن التاسع عشر، يشير إلى كل من الطبيعة والبساطة.



شكل رقم (٨) غلاف مجلة (THE PAGEANT)، المحرر الأدبي (جليسون وايت GLEESON WHITE)
المحرر الفني (هازلوود شانون HAZELWOOD SHANNON)، تصميم (تشارلز ريكيتس CHARLES RICKETTS)، عام ١٨٩٧م.

(ستيفان ساجميستر Stefan Sagmeister):

ستيفان ساجميستر (من مواليد ٦ أغسطس ١٩٦٢) هو مصمم جرافيك وراوي قصص ومصمم خطوط نمساوي مقيم في مدينة نيويورك، حيث حصل على درجة الماجستير في الفنون الجميلة من جامعة الفنون التطبيقية في فيينا، وبصفته باحثاً في برنامج فولبرايت، حصل على درجة الماجستير من معهد برات في نيويورك، وفي عام ١٩٩٣م، أسس ساجميستر شركته باسم Sagmeister Inc، في عام ٢٠٠٨م نشر كتاباً بعنوان (الأشياء التي تعلمتها في حياتي حتى الآن Things I have learned in my life so far)، ويقوم بالتدريس بقسم الدراسات العليا بكلية الفنون البصرية بنيويورك ويحاضر على نطاق واسع في جميع القارات.

يحتوي كتاب (Made You Look) عملياً على جميع الأعمال التي قام بتصميمها شكل رقم (٩)، تم نشره ككتاب ورقي الغلاف في علبة حمراء شفافة، تؤدي إزالة الكتاب من علبة الانزلاق الشفافة ذات اللون الأحمر إلى تدهور الحالة المزاجية للكلب بشكل كبير؛ يؤدي ثنيها إلى ظهور عنوان (Made You Look) وهو تصميم غريب وغير مألوف ولكن ستيفان ساجميستر يعرف بهذه التصميمات الغريبة وغير مألوفة.



شكل رقم (٩) غلاف كتاب (MADE YOU LOOK)، تأليف (بيتر هول PETER HALL) و (ستيفان ساجميستر STEFAN SAGMEISTER) وتم تصميم الغلاف بواسطته أيضا، عام ٢٠٠٩م.

يدور كتاب (الآن أفضل Now is Better) حول التفكير المصطلحي: حيث خلقت وسائل الإعلام قصيرة المدى مثل تويتر والأخبار على مدار الساعة انطباعاً بعالم خارج عن السيطرة شكل رقم (١٠)، حيث أصبحت الديمقراطية في خطر، ونظرة عامة للهلاك، ولكن إذا نظرنا إلى التطورات المتعلقة بالعالم من منظور طويل الأمد - وهي الطريقة الوحيدة المنطقية - فيبدو أن أي جانب يتعلق بالبشرية تقريباً يتحسن، أصبح عدد الأشخاص الذين يعانون من الجوع أقل، ويموت عدد أقل من الناس في الحروب والكوارث الطبيعية، ويعيش المزيد من الناس في ظل أنظمة ديمقراطية - ويعيشون حياة أطول بكثير - أكثر من أي وقت مضى، استكشاف قائم على الحقائق للتقدم البشري عبر العصور، ويحث الجمهور على اختيار الامتنان والإيجابية على التشاؤم واليأس، حيث قام بقطع أشكال هندسية وتلوينها بألوان مبهجة وقد قام بدمج هذه العوامل فوق لوحة تاريخية لتبدو بشكل ممتع.

م تصميمه في البداية في عام ٢٠٢٠م مع دخول العالم في جائحة عالمية، وينظر كتاب (الآن أفضل Now is Better) إلى قضايا جودة الحياة من خلال الإحصائيات والمعلومات المجمع، ويكشف أنه على الرغم مما قد نشعر به على أساس يومي، فإن الأمور أفضل بكثير الآن مما كانت عليه في السابق ويكون، وعلى هذا النحو، فهو يلهمنا للتفكير في المستقبل بأمل نحن في أمس الحاجة إليه.



شكل رقم (١٠) غلاف كتاب (الآن أفضل NOW IS BETTER)، تأليف وتصميم (ستيفان ساجميستر STEFAN SAGMEISTER)، عام ٢٠٢٣ م.

(إيما إيوبانك Emma Ewbank):

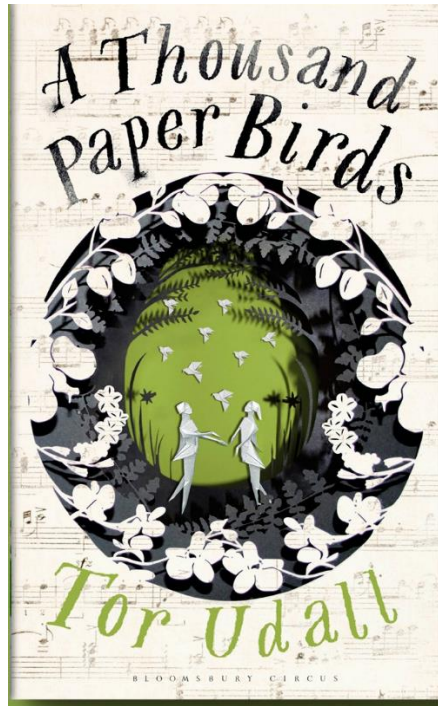
هي مصممة أغلفة كتب بريطانية مستقلة، وقد عملت في مجال النشر لأكثر من ثمانية عشر عامًا. عملت داخليًا لدى ناشرين من بينهم Harper Collins و Simon & Schuster و Penguin و Bloomsbury، ابتكرت إيما عددًا كبيرًا من تصميمات أغلفة الكتب المميزة.

بدأت رحلتها في تصميم أغلفة الكتب عندما كنت على وشك الانتهاء من كلية الفنون في لندن، في وقت الانتهاء من دراستها ومحاولة اتخاذ قرار بشأن مجال التصميم الجرافيكي الذي ترغب في الالتحاق به كوظيفة، كان هناك معرض في متحف فيكتوريا وألبرت للاحتفال بمرور ٧٠ عامًا على كتب Penguin، للاحتفال بهذا الحدث المهم، قام المخرجان الفنيان هناك في ذلك الوقت، جون هاميلتون وجيم ستودارت، بإنشاء سلسلة تسمى Pocket Penguins 70s، سبعون كتابًا من أغلفة كتاب البطريق للسبعين كتابًا فريدًا. كانت كل منها قطعة فنية رائعة وفريدة من نوعها في حد ذاتها. وكان هذا هو التعبير الأكثر إبداعًا عن التصميم الجرافيكي الذي رأيته ممكنًا كوظيفة خارج أسوار كلية الفنون، أظهر جزء من المعرض أيضًا جهاز كمبيوتر يحتوي على فاصل زمني لكيفية تصميم غلاف الكتاب.

في حين حذرنا بعض الأصدقاء من القدرة التنافسية للدخول في صناعة النشر، إلا أن ذلك لم يمنعها بعد أن رأت إعلانًا عن وظيفة في صحيفة الغارديان لمصمم مبتدئ، لتصميم أغلفة وأجزاء داخلية لكتب البستنة والطهي في كولينز، وبأعجوبة، حصلت عليه نظرًا لوجود عدد قليل جدًا من المهارات البرمجية في البرامج اللازمة للوظيفة، نظرًا لأن الدورة الدراسية التي حصلت عليها تمنعها من استخدام أجهزة الكمبيوتر (حتى لا تحد من قدراتهم على الإبداع)، كان عليها أن تتعلم هذه المهارات بسرعة أثناء العمل، بالإضافة إلى العديد من الدروس والمهارات الأخرى المطلوبة لتصبح مصمم غلاف الكتاب، كان أول عامين في كولينز بمثابة أساس كبير بالنسبة ليها، وهو ما ساعدها في رحلتها إلى عالم تصميم أغلفة الكتب التي تلت ذلك.

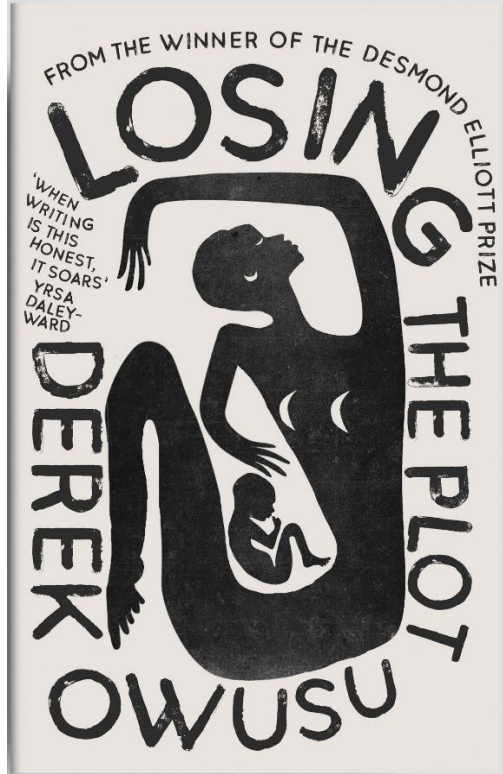
عندما حصلت لأول مرة على ملخص رواية (ألف طائر ورقي A Thousand Paper Birds) (التي كانت تسمى في الأصل مكانًا للأشياء المفقودة) عرفت على الفور أنه سيكون غلافًا مثيّرًا حقًا للعمل عليه ينسج المؤلف (تور أودال Tor Udall) قصة جميلة وحزينة عن الحب والخسارة شكل رقم (١١)، ويربط بين خمس شخصيات تدور أحداثها على مدى أربعة مواسم في حدائق كيو، ترتبط الحبكة ارتباطًا وثيقًا بطبيعة حدائق كيو وهي حديقة نباتية تاريخية تبلغ مساحتها ٢٩٩ فدانًا في جنوب غرب لندن، وكان من المهم أن تظهر ذلك على الغلاف، إحدى الشخصيات في الكتاب، كلوي، هي فنانة أوريغامي وقد فتحت الأبواب تلقائيًا لاستكشاف الأوريغامي للغلاف بالإضافة إلى جعل الورق موضوعًا رئيسيًا. باستخدام هذه العناصر من الأوريغامي والورق والطبيعة، بدأت في تصميم بعض العناصر المرئية، كان العثور على طريقة ما لاستخدام قطع الورق يدور في ذهنها، حيث كانت تعلم أن ذلك سيضيف اهتمامًا وعمقًا للغلاف، عمليتها في الرسم التوضيحي هي رسم العناصر ثم تجاوزها باستخدام أداة القلم في برنامج Illustrator، مما يمنحها لمسة مرحة "غير مثالية". ثم أقوم بتجميع كل شيء معًا في Photoshop.

الطبقة الأولى من الغلاف وهي بساتين الفاكهة، التي تظهر بشكل بارز في الكتاب، وتم استخدام الأشخاص والطيور الورقية كمحور مركزي، أود حيث أنها صنعت الأوريغامي بنفسها، وقد جربته بالفعل، لكن الأمر أصعب بكثير مما يبدو! لذلك بالنسبة لهذا الجزء من الغلاف، تم تعديلها بالفوتوشوب، ثم تم إرسال الطبقات الثلاث المختلفة لهذا الغلاف إلى أداة القطع بالليزر، والتي يمكنها قص أدق التفاصيل، عندما عادوا من أدوات القطع بالليزر، قامت بعد ذلك بتجميع الطبقات الثلاث فوق بعضها البعض ثم قامت بتصويرها، ثم قامت بإعادتها إلى Photoshop، وهو يضيف حقًا إلى عمق الصورة حيث قامت بتغطيته بكل ظلاله الطبيعية، والتي لا يمكنك إعادة إنشائها باستخدام Photoshop، كانت اللمسة الأخيرة هي وضع طبقات من النوتة الموسيقية فوق الطبقة الأولى من بساتين الفاكهة، هذه إشارة إلى شخصية جونا وهو مدرس موسيقى في الرواية.



شكل رقم (١١) غلاف رواية (ألف طائر ورقي A THOUSAND PAPER BIRDS)، تأليف (تور أودال TOR UDALL)، تصميم (إيما إيوبانك EMMA EWBank)، عام ٢٠١٧ م.

غلاف رواية (Losing The Plot) أعجبت إيما إيوانك بفكرة وجود شخصيات مجردة تشبه ماتيس شكل رقم (١٢)، وقد رددت الكتابة الإبداعية بالداخل حيث اعتقدت أيضا أنه من المهم إبعاد رأس الأم عن الطفل، ولكن هنالك يد حنونة تحميه، يحاكي هذا التصميم لشخصيات الرواية مزيجا من الحب الكبير والطبيعة المنفصلة لعلاقتهما، ونرى نص أبيض يقرأ من الجسد المجرد للمرأة.



شكل رقم (١٢) غلاف رواية (LOSING THE PLOT)، تأليف (ديريك أوسو (DEREK OWUSU، تصميم (إيما إيوانك EMMA EWBANK)، عام ٢٠٢٢م.

أهم فناني ومصممي أغلفة الكتب في أمريكا

(إدوارد ماكنايث كوفر (Edward McKnight Kauffer)

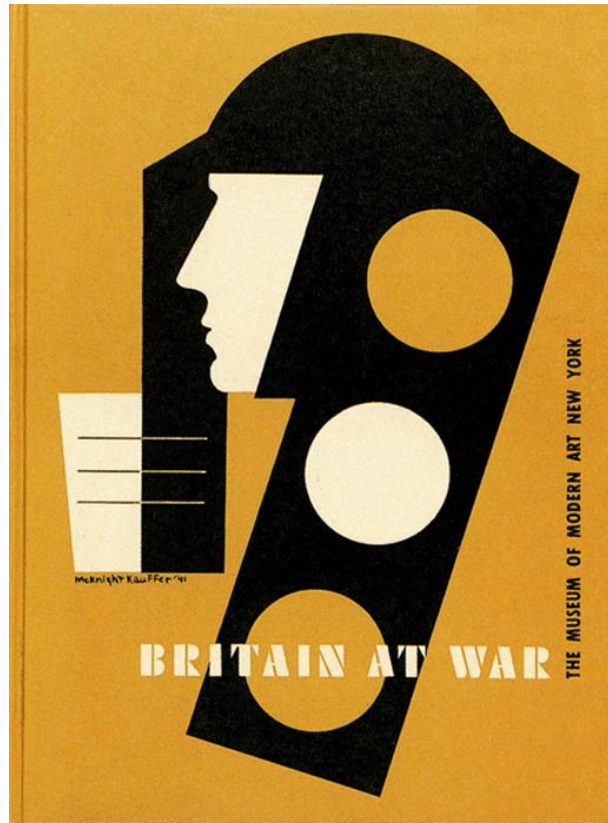
إدوارد ماكنايث كوفر (١٤ ديسمبر ١٨٩٠م - ٢٢ أكتوبر ١٩٥٤م)، كان فنانًا ومصممًا جرافيكًا أمريكيًا عاش معظم حياته في المملكة المتحدة، عمل بشكل رئيسي في فن الملصقات، لكنه كان أيضًا نشيطًا كرسام ومصمم أغلفة كتب ومصمم مسرحي.

لما يقرب من عشرين عامًا بين الحربين العالميتين، كان إدوارد ماكنايث كوفر الفنان الأمريكي، أشهر مصمم جرافيك في إنجلترا واشتهر بملصقاته اللافتة للنظر، لكن أغلفة كتبه ورسومه التوضيحية، والهويات الرسومية، والسجاد، ومجموعات المسرح، والأزياء كانت أيضًا من بين أكثر الأشياء جانبية في عصره، سرعان ما أدى المنظور الفني المميز لكوفر إلى سمعة بارزة بحلول أوائل العشرينات من القرن الماضي.

كان كوفر رجلًا ذو قناعة شعبية، وكان يؤمن بشدة أن الفن الحديث يجب أن يتجاوز جدران المتاحف والمعارض للتسلل إلى جميع عناصر الحياة اليومية، إن إيمانه بأن التعبير المبتكر يجب أن يقترن بالمشاركة الاجتماعية والثقافية جعله حديثًا، منذ بداية حياته المهنية حتى وفاته، دافع كوفر عن مبدأ أن المصمم يتحمل المسؤولية ليس فقط تجاه موكله ولكن أيضًا تجاه جمهوره.

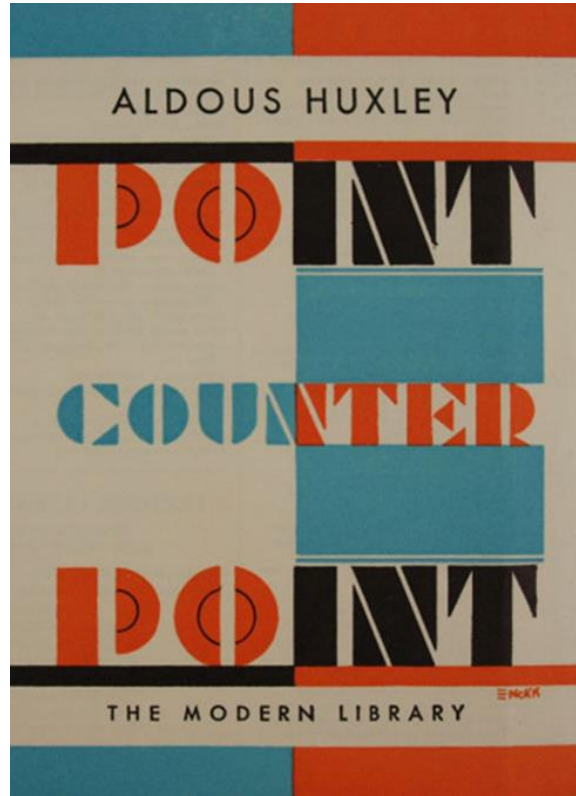
في هذه الأثناء، كان كاوفر يجد سوقاً كبيرة بشكل متزايد للأغلفة كتبه ورسومه التوضيحية، سعى العديد من الناشرين إلى الحصول على جمالياته لجذب جماهير جديدة، وبحلول منتصف العشرينات من القرن الماضي، شكل التصميم الأدبي جزءاً كبيراً من ممارسته، استمر هذا العمل المطرد لبقية حياته المهنية.

كانت تصميماته رائجة لدى الناشرين الذين فضلوا التصاميم التجريدية والرمزية على أغلفتهم التصويرية، تكمن موهبة كاوفر في التعبير، كما قال (ألدوس هكسلي Aldous Huxley) وهو كاتب وفيلسوف إنجليزي ولد في ٢٦ يوليو ١٨٩٤م وتوفي في ٢٢ نوفمبر ١٩٦٣م، في مقدمته لمصقات كاوفر، في أساليبه في (التبسيط والتشويه والنقل) استقطب أسلوب كاوفر بشكل خاص الناشر (فيكتور جولانكز Victor Gollancz) وهو ناشر بريطاني ولد في ٩ أبريل ١٨٩٣م وتوفي في ٨ فبراير ١٩٦٧م، على الرغم من أن تصميمات إدوارد شبه مجردة وأكثر زخرفية، إلا أنها تتوافق مع جماليات عصره. يُظهر تصميم غلاف كتاب (بريطانيا في الحرب Britain at War) ونشر بواسطة (معرض متحف الفن الحديث Museum of Modern Art) عام ١٩٤١م شكل رقم (١٣)، عودة إدوارد إلى الأسلوب الهندسي المبسط والاستخدام الاقتصادي للألوان التي ميزت الكثير من أعماله، يقترن المظهر الحازم للجندي ذو الخوذة بعناصر دائرية ومستقيمة توحى بالصناعة والصلابة والمرونة في مواجهة الشدائد، على الرغم من أن الصورة المركزية تهيمن على التكوين، إلا أن إدوارد استخدم للطباعة المطبعية يعزز الفكرة الصناعية العسكرية ويوازن التكوين غير المرتبط بخلاف ذلك.



شكل رقم (١٣) غلاف كتاب (بريطانيا في الحرب Britain at War)، نشره (متحف الفن الحديث Museum of Modern Art)، تصميم (إدوارد مكنائيت كاوفر Edward McKnight Kauffer)، عام ١٩٤١م.

استغلال إدوارد للإمكانيات التركيبية للطباعة وقوة أشكال الحروف لإعطاء الفروق الدقيقة للكلمات، في غلاف كتاب (نقطة عداد نقطة Point Counter Point) شكل رقم (١٤)، يؤدي استخدام الخط المطبوع، والبنية الشبكية وكتل الألوان المتناقضة إلى خلق إحساس بالتناظر والتباين الضمني في عنوان الكتاب.



شكل رقم (١٤) غلاف كتاب (نقطة عداد نقطة POINT COUNTER POINT)، نشره (المكتبة الحديثة MODERN LIBRARY)، تصميم (إدوارد ماكنايث كوفر EDWARD MCKNIGHT KAUFFER)، عام ١٩٥١م.

(ألفين لوستيج Alvin Lustig)

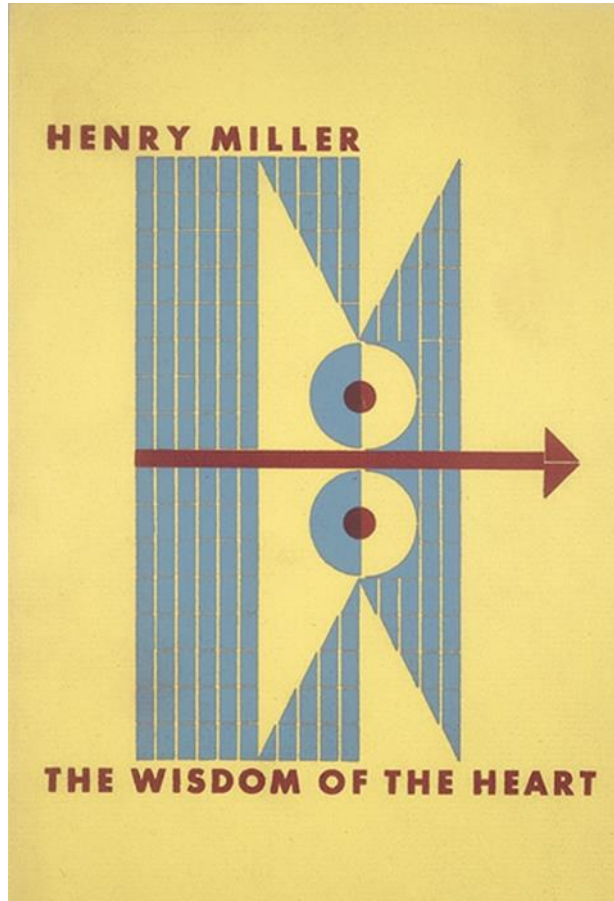
كان ألفين لوستيج (٨ فبراير ١٩١٥م - ٥ ديسمبر ١٩٥٥م) ولد في بلدة دنفر بولاية كولورادو بأمريكا، مصمم أغلفة كتب ومصمم جرافيك ومصمم خطوط، تم تكريم Lustig من قبل المعهد الأمريكي لفنون الجرافيك وقاعة مشاهير نادي مديري الفنون لمساهماته الكبيرة في التصميم الأمريكي.

خلال منتصف الأربعينيات من القرن الماضي، تمت دعوته من قبل (جوزيف ألبرز Josef Albers) وهو فنان أمانى المولد في ١٩ مارس ١٨٨٨م وتوفي في ٢٥ مارس ١٩٧٦م للتدريس في كلية بلاك ماونت، كما عُرض عليه منصب تدريسي في جامعة ييل ومع ذلك، تم التعرف على Lustig الذى عمل في شركة النشر المستقلة لمدة عقد من الزمن في تطوير بعض التصاميم الأكثر إبداعًا وابتكارًا، من عام ١٩٤٥م حتى وفاته في عام ١٩٥٥م، صمم أكثر من سبعين غلاف كتاب للسلسلة الأدبية الكلاسيكية الجديدة، ما يميز أغلفة كتب Lustig عن غيره من المصممين هو توظيفه لحساسية التصميم الحديثة جنبًا إلى جنب مع النهج الثوري لتصميم الخطوط، حاز عمله على احترام الكثيرين وأصبح سمة مميزة لمنشورات الاتجاهات الجديدة، تم عرض أعماله الفنية على أغلفة الأعمال الكلاسيكية للأدب الحديث، قام بتوضيح أغلفة الكتب لشخصيات أدبية بارزة، على سبيل المثال، جيمس جويس وعزرا باوند وويليام كارلوس.

عندما يفكر المرء في مجال التصميم الجرافيكي والمصممين الذين أسسوا ما هو عليه اليوم، لا يمكن إنكار اسم ألفين لوستيج في تلك القائمة، على الرغم من أن ألفين لوستيج عاش حياة قصيرة، إلا أنه كان يتمتع بمهنة غزيرة الإنتاج نقلته عبر قطاعات متعددة من التصميم، وأحدث ثورة في كل منها على طول الطريق كيف ابتكر رجل واحد هذا القدر من الجودة في العمل خلال ٤٠ عامًا، لأنه كان متعدد المهام وكان شغوفًا بالإنشاء والتشكيل والتجربة والابتكار ودفع حدود التصميم، اشتهر

بتصميمات كتبه، ويمكن أن يطلق عليه (أبو الغلاف الورقي الحديث)، على الرغم من أن هذا كان مجرد جانب واحد من جوانب عمله.

أول غلاف للكتاب صممه ألفين لنشر الاتجاهات الجديدة، كان لرواية (هنري ميلر Henry Miller) هو روائي أمريكي ولد في ٢٦ ديسمبر ١٨٩١م وتوفي في ٧ يونيو ١٩٨٠م، (حكمة القلب Wisdom of the Heart) يتميز الغلاف بأشكال هندسية جريئة مشتقة من أيقونة رمزية شكل رقم (١٥)، الخلفية صفراء زاهية مع زخرفة هندسية زرقاء باهتة وسهم أحمر يمين الوسط، كان من الواضح من هذا التصميم أن أسلوبه الجذري حديث ولكن المشاهد يشعر أيضًا أنه مستوحى من الحركة الطليعية والفن الشعبي الأمريكي بشكل مفاجئ، الصورة تجعل المشاهد يتساءل عن معناها وطريق التجريد، تم ضبط النوع الموجود على الغلاف بدقة وهو عبارة عن خط من نوع Sans Serif، كانت الاتفاقية والسابقة الخاصة بأغلفة الكتب في ذلك الوقت نفعية بشكل أساسي وليست جذابة بصرياً، ثم جاء ألفين لوستج كانت أيديولوجيته هي قراءة الرواية والتعرف على الرواية وترجمة جميع المعلومات إلى مصطلحات بيانية، كما أعرب عن اعتقاده أن أغلفة الكتب يجب أن تكون جذابة بصرياً وتمثل الرواية من أجل جذب القراء المحتملين، كانت المكتبات ومحلات بيع الكتب في ذلك الوقت أكثر احتمالاً لعرض الكتاب، خلقت عملية تصميمه المتعمقة الكثير من التصميمات الثورية وأدت إلى زيادة كبيرة في مبيعات الكتب.



شكل رقم (١٥) غلاف رواية (حكمة القلب Wisdom of the Heart)، تأليف (هنري ميلر Henry Miller)، تصميم (ألفين لوستج Alvin Lustig)، عام ١٩٤١م.

ابتكر Lustig آثارًا للبراعة وأشياء من المتعة الجمالية، في حين أن تاريخ التصميم الجرافيكي مليء بالقطع الأثرية التي تحدد تخصصات معينة وهي أيضًا أعمال فنية، لكي يتم اعتبار التصميم على هذا النحو، يجب أن يتغلب على تقلبات الموضة وأن يتم قبوله كجزء لا يتجزأ من اللغة المرئية، على الرغم من أن Lustig قد يعتبره جزءًا صغيرًا من ناتجه الإجمالي، إلا

أنه لا يوجد مشروع واحد أكثر أهمية بهذا المعنى من غلافه الورقي لعام ١٩٤٩م (ثلاث مآسي Three Tragedies) من تأليف (فيدريكو غارسيا لوركا Federico Garcia Lorca) وهو شاعر ومخرج وكاتب مسرحي ولد في ٥ يونيو ١٨٩٨م وتوفي في ١٩ أغسطس ١٩٣٦م، إنها تحفة فنية من البراعة الرمزية والقوة التركيبية والحرفة المطبعية التي تبدو بوعي ونمط جمالي شكل رقم (١٦)، الأساس للعديد من أغلفة الكتب الورقية المعاصرة، حيث يعتبر هذا الغلاف الصارخ بالونين الأبيض والأسود شبكة من خمس صور رمزية مرتبطة بالتناظر الشعري.



شكل رقم (١٦) غلاف كتاب (ثلاث مآسي THREE TRAGEDIES)، تأليف (فيدريكو غارسيا لوركا FEDERICO GARCIA LORCA)، تصميم (ألفين لوستيج ALVIN LUSTIG)، عام ١٩٤٩م.

(تشيب كيد Chip Kidd):

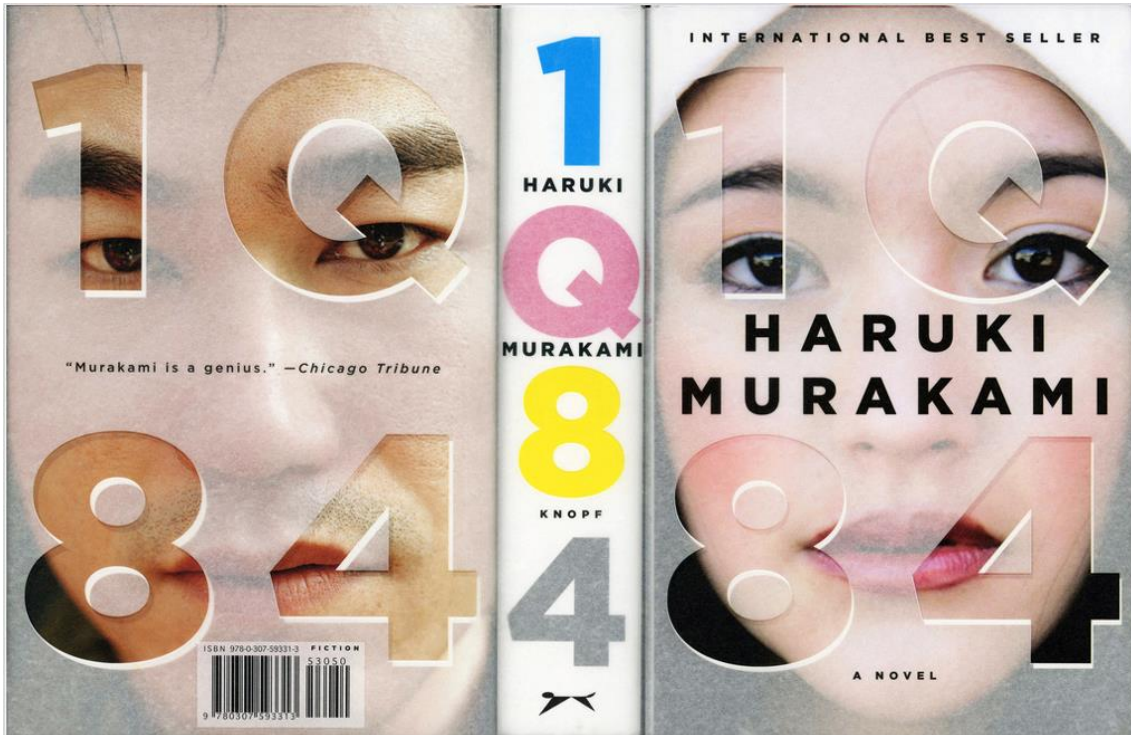
تشيب كيد الرجل الذي أصبح اليوم شخصية بارزة في عالم تصميم أغلفة الكتب الأدبية رفيعة المستوى، ولد في ١٢ سبتمبر ١٩٦٤م في في شيلنغتون في مقاطعة بيركس، بنسلفانيا الأمريكية بالولايات المتحدة الأمريكية، ونشأ وهو مفتون وملهم بشدة بالثقافة الشعبية، كان تأثيره الأكبر بالتصميم هو التلفزيون النهاري وقد طور حبه للتصميم أكثر، في سن الثانية والعشرين من عمره وبعد تخرجه من جامعة ولاية بنسلفانيا، حيث تخرج عام ١٩٨٦ بدرجة البكالوريوس في التصميم الجرافيكي. بعد ذلك تم تعيينه كمساعد مبتدئ في دار نشر Alfred A. Knopf Publishing، في عام ٢٠٠٢م كان مدرجا في كشوف رواتب Knopf لمدة ١٦ عاما وصمم خلال هذه الفترة متوسط ٧٥ غلاف كتاب سنويا بإجمالي ١٢٠٠ وفقا لحساباته الخاصة.

يتمتع Chip Kidd بسمعة طيبة في تصميم الأغلفة التي تشغل ذكاء القارئ وخيالهم، في الواقع بعض أفضل أغلفته قادرة على إثارة لحظة من التبصر المطلق في طبيعة النص المحفوظ بين الأغلفة، البعض الآخر عبارة عن صور مجمعة أنيقة تشير إلى أن هذا هو أحدث عرض يقدمه، ونظرا لأن Chip Kidd اسمه يظهر غالبا في الكتب التي تصل إلى قائمة أفضل الكتب مبيعا في صحيفة نيويورك تايمز، فإن بعض المؤلفين يشترطون في عقدهم أن يكون هو المصمم المعين لغلاف كتابهم.

يتحدث Chip Kidd عن تأثير التكنولوجيا الرقمية بأنها السرعة بإنجاز الأمور، وفي البداية لم يكن له علاقة بالإنترنت وأنه أول مرة يحصل على جهاز كمبيوتر عام ١٩٩٤م، حيث أستغرق بعض الوقت للتعود عليه، وبعد ذلك تغير كل شيء من ناحية التصميم الرقمي والطباعة، ولكن فيما يتعلق بعملية حل مشكلات التصميم فإن التكنولوجيا الرقمية لا تفعل ذلك نيابتا عن المصمم، لذلك فإن مجال التصميم سيحتاج دائما لمصممين لأن الفكرة وجوهرها يجب أن تأتي من المصمم. حيث أن Chip Kidd يبدع في استخدام الصورة التي يراها أقوى من الكلمات أو العنوان، لأن الصورة يمكنها أن تلعب وتخلق حالة من التوتر ولغز مثير للإهتمام ليحله القارئ.

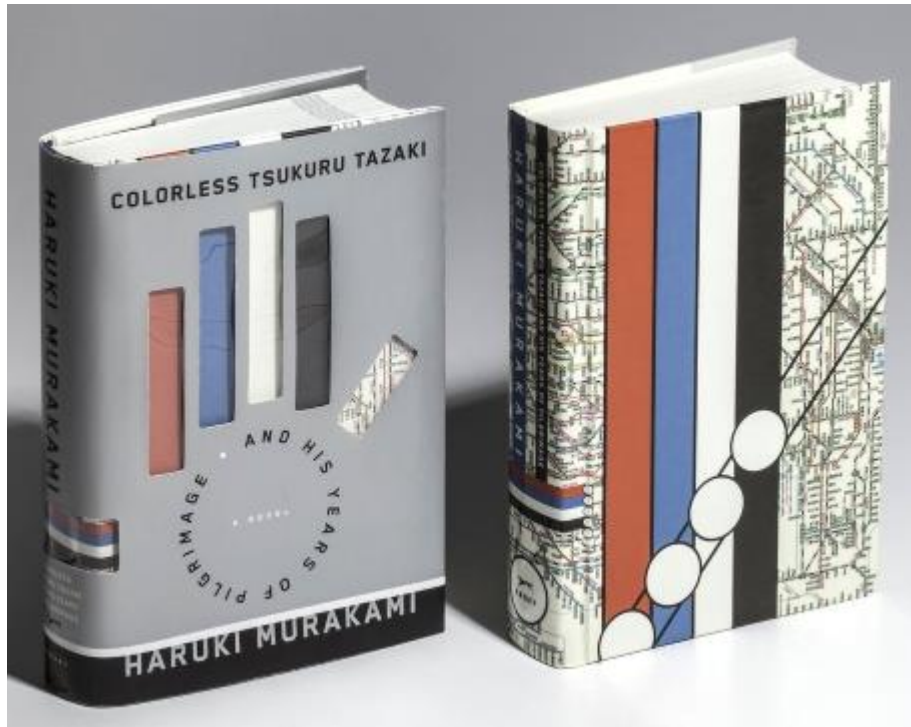
كان Chip Kidd يتطلع بشكل خاص إلى العمل على IQ84 شكل رقم (١٧)، لأنها روايته الأكثر طموحًا وامتناعًا حتى الآن، كما أن العنوان من الناحية اللوجستية هو حلم مصمم الكتب، لأن شخصياته الأربعة الفريدة تتكيف بسهولة مع معالجة أيقونية قوية جدًا، تتبع الحبكة قصتين يبدو أنهما غير متصلين، لكنهما في النهاية ينسجمان معًا، الأول يتعلق بامرأة تدعى أومامي، التي تجد نفسها في المشهد الافتتاحي تنزل درج خدمة على طريق سريع مرتفع ومزدحم في طوكيو هربًا من ازدحام مروري، بمجرد وصولها إلى القاع والخروج إلى مستوى الأرض، توصلت في النهاية إلى الاعتقاد بأنها دخلت إلى واقع بديل، واقع مختلف قليلاً فقط عما كانت تعرفه، تشير إلى هذا البعد الجديد في ذهنها باسم IQ84 (تدور أحداث الكتاب في عام ١٩٨٤م وباليابانية يبدو حرف "Q" مثل "٩")، حيث يشير حرف Q إلى "علامة الاستفهام"، عالم يحمل سؤالاً" يصبح هذا المفهوم أحد الموضوعات الرئيسية للرواية.

ازدواجية موقف أومامي يمكن تمثيلها من خلال تفاعل غلاف الكتاب مع الغلاف/الغلاف الموجود تحته، من خلال استخدام رق شبه شفاف للغلاف، وطباعة صورة المرأة بشكل إيجابي/سلبي مع العنوان على الطبقة الخارجية والباقي منها على الغلاف، وبمجرد لف الغلاف حول الكتاب فإنه "يكتمل" بصورة وجهها، لكن شيئاً غريباً يحدث بالتأكيد، وقبل أن يقرأ القارئ كلمة واحدة، فإنه يضطر إلى التفكير في فكرة انتقال شخص ما من مستوى وجودي إلى آخر.



شكل رقم (١٧) غلاف رواية (1Q84)، تأليف (هاروكي موراكامي HARUKI MURAKAMI)، تصميم (تشيب كيد CHIP KIDD)، عام ٢٠١١م.

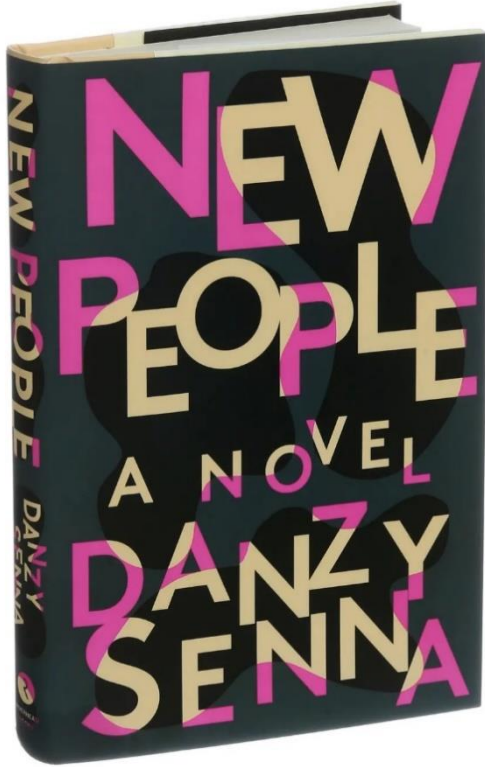
ونرى في غلاف رواية (Colorless Tsukuru Tazaki and His Years of Pilgrimage)، من تأليف (هاروكي موراكامي Haruki Murakami)، صورة اليد هنا مجردة، وقد لا تكون واضحة في البداية، لأن الموضوع الرئيسي في القصة هو أن نفي تسوكورو يمثل لغزًا تامًا بالنسبة له وأصدقائه الأربعة - رجلان وامرأتان - لكل منهم أسماء تتوافق مع اللون باللغة اليابانية: السيد الأحمر، والسيد الأزرق، والأنسة وايت، والأنسة بلاك، اسم تسوكورو ليس له مثل هذا الارتباط، لذلك فهو عديم اللون، يتم تمثيله هنا بـ "الإبهام" على اليد - وهو مرساة رمزية تدعم الآخرين - ويتم تمثيله بتفاصيل خريطة السكك الحديدية في طوكيو، والتي تصادف أنها تستخدم ألوان أصدقائه شكل رقم (١٨). وفي الواقع هذا الغلاف تفاعلي أيضا كل واحد من "الأصابع" الخمسة هو في الواقع نافذة مقطوعة بالقالب (تقب متقوب بقالب معدني بواسطة الطباعة) في الغلاف نفسه، وعندما تقوم بإزالته، يظهر السرد المرئي على الغلاف / يستمر الربط ويؤدي إلى معنى جديد.



شكل رقم (١٨) غلاف رواية (COLORLESS TSUKURU TAZAKI AND HIS YEARS OF PILGRIMAGE)، من تأليف (هاروكي موراكامي HARUKI MURAKAMI)، تصميم (تشيب كيد CHIP KIDD)، عام ٢٠١٤م.

(راشيل ويلي Rachel Willey)

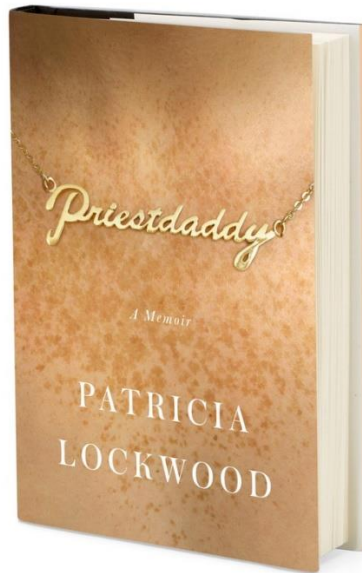
قبل الانتقال إلى مدينة نيويورك للالتحاق بالجامعة، عملت ويلي في المكتبات حول موطنها الأصلي جنوب كاليفورنيا لمدة سبع سنوات تقريباً هناك، غذت حبها للروايات والكتب الواقعية وطورت اهتماماً جديداً بأغلفتها، وبعد فترة غير مرضية في كلية الصحافة، أدركت: "أنه لا يزال بإمكانها المشاركة في تأليف كتاب، ولكن بطريقة أكثر وضوحاً مما تتخيله من قبل"، لم يمض وقت طويل بعد ذلك، حتى بدأت ويلي في تصميم أغلفة الكتب الرقمية، واستمر في ذلك منذ ذلك الحين. في حين أن حب راشيل للكتب هو بلا شك مصدر إلهام لتصميمات أغلفة الكتب، إلا أنها تعترف أيضاً بأن هذا الشغف يمكن أن يعقد وظيفتها واعترفت قائلة: "الجانب الأكثر تحدياً بالنسبة لي هو عندما أحب كتاباً وأقترب منه كثيراً"، "من السهل أن تتوقف عن إيصال كل ما تريده حول الكتاب، حيث تقول: "أنا أحب الكتب وأعتقد أن كتابة كتاب يعد إنجازاً رائعاً في حد ذاته"، "الجانب الأكثر مكافأة في تصميمها بالنسبة لي هو أنني ألعب دوراً صغيراً في عملية أجدّها رائعة جداً".



تتفوق المصممة هنا في نقل روح كتاب معين من خلال الاستخدام المبتكر للطباعة، على غلاف كتاب (For New People) قدمت راشيل عنوان الرواية واسم مؤلفها شكل رقم (١٩)، (دانزي سينا Danzy Senna)، بنص جريء وغير متقن يلمح إلى شخصية بطلة الرواية الجريئة، فضلاً عن صراعاتها الشخصية ومشاعر النزوح.

شكل رقم (١٩) غلاف كتاب (FOR NEW PEOPLE)، تأليف (دانزي سينا DANZY SENNA)، تصميم (راشيل ويلي RACHEL WILLEY)، عام ٢٠١٧م.

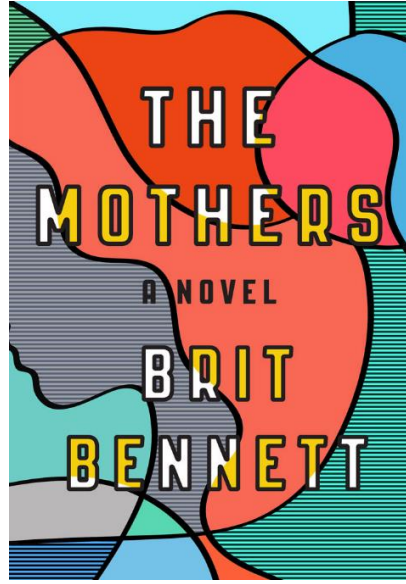
على غلاف كتاب (Priestdaddy) شكل رقم (٢٠)، حوّلت راشيل عنوان المذكرات الاستفزازي إلى قلادة ذهبية مخطوطة تقع على خلفية من الجلد العاري المنمش، يلمح التصميم إلى موضوعات الشباب والإيمان والنضج التي تم استكشافها - مع عدم وجود قدر ضئيل من الفكاهة - في نص الكاتبة (باتريشيا لوكوود Patricia Lockwood).



شكل رقم (٢٠) غلاف كتاب (PRIESTDADDY)، تأليف (باتريشيا لوكوود PATRICIA LOCKWOOD)، تصميم (راشيل ويلي RACHEL WILLEY)، عام ٢٠١٧م.

وفي غلاف رواية (The Mothers) حيث قامت بالتلاعب بالصور الظلية المتداخلة وجعلها تتفاعل مع اللون والنمط عند تقاطعاتها شكل رقم (٢١)، أرادت أن تذكر أن القصة تركزت على العلاقات بين النساء وطرق تأثيرهن على بعضهن

البعث، وقد جربت بعض الأشكال الأكثر إحكامًا التي أعطت الغلاف بعض التجريد، حيث أضاف هذا بعض الغموض إلى الغلاف.



شكل رقم (٢١) غلاف رواية (THE MOTHERS)، تأليف (بريت بينيت BRIT BENNETT)، تصميم (راشيل ويلي RACHEL WILLEY)، عام ٢٠١٦م.

النتائج والتوصيات:

نتائج البحث:

توصلت الباحثة من خلال عملية البحث في هذا الموضوع إلى توضيح مدى أهمية غلاف الكتاب، والمهمة التي يقوم بها من سرد تشويقي لمحتوى الكتاب والتقنيات التي أثرت عليه، حيث يمكن إيجازها فيما يلي:

■ إبراز دور الخطوط الذي يعتبر أحد المفاتيح الجمالية الخاصة بالتصميم، الفنانون المعاصرون الذين قاموا بإعادة تعريف وتجاوز الإجراءات والممارسات التقليدية لفن الخط.

■ ساهمت تكنولوجيا الطباعة الحديثة في تشكيل الفكر الإنساني، حيث أصبح للفنان حرية كاملة في تصميم الموضوع الذي يريده دون النظر لعقبات الطباعة، من حيث التقيد بعدد الألوان أو طريقة التبسيط وأصبح كلما يريده في العمل الفني ممكناً بفضل التقدم التكنولوجي.

■ وجود العديد من النماذج لأغلفة الكتب المرسومة بشكل يدوي إلى تلك التي تم تصميمها بواسطة برامج التصميم الجرافيكي والتي تعبر عن مضمون الغلاف بشكل جذاب، ونجد تنوع في التصميم من حيث البساطة والتعقيد والغموض.

■ برامج الكمبيوتر واحدة من أقوى الأدوات المتاحة لإنشاء أعمال فنية للغلاف، ذلك للإمكانيات المتنوعة والمتعددة للبرامج مثل Adobe Photoshop و Adobe Illustrator، مما أدى إلى خلق تأثيرات جديدة في عالم أغلفة الكتب.

توصيات البحث:

من خلال المعلومات الواردة في هذا البحث ومما تشير إليه نتائجه توصي الباحثة ببعض التوصيات منها:

■ الاهتمام بتصميم أغلفة الكتب وربط تصميم الغلاف بمحتوى الكتاب، والإهتمام بنوع الخطوط لما له من قيمة جمالية وفنية تؤثر على تصميم الغلاف، ونرى أن هنالك تصميم لأغلفة عبارة عن العنوان فقط.

- الاهتمام ببرامج التصميم الجرافيكي بشتى أنواعها، لمكانته المهمة عند فناني الجرافيك لذا يجب على كل فنان تعلم برامج التصميم الجرافيكي وتعلم تأثيرات وأشكال جديدة لتصميم الأغلفة.
- مواكبة الفنون الرقمية والإهتمام بها والتركيز عليها، لما له من مخرجات فنية عديدة ومتنوعة من خلال التدريب على أجهزة الكمبيوتر وبرامج التصميم الجرافيكي.
- لا بد لفناني أغلفة الكتب من تطوير مهارتهم باستمرار بما يتماشى مع التقنيات الرقمية الحديثة، ومتطلبات سوق العمل والحداثة الرقمية بالإضافة لمراعاة الجمهور المستهدف.

● مراجع البحث:

- 1- Heller Steven And Fernandes Teresa - Becoming a Graphic Designer: A Guide to Careers in Design - John Wiley & Sons – Third Edition - United States of America – 2006 – P.78
- 2- I. C. S. Reference Library - Plant analysis, distemper color, bookcover designing, carpet designing, oilcloth and linoleum designing, wallpaper designing, the American Vignola, color harmony - International Textbook Company – First Edition – Pennsylvania – 1905 -P.28
- 3- Gatter Mark - Software Essentials for Graphic Designers: Photoshop, Illustrator, InDesign, QuarkXPress, Dreamweaver, Flash and Acrobat - Laurence King Publishing Ltd – First Edition – London – 2006 – P.50
- 4- Miller Paul D. And Reich Steve - Sound Unbound: Sampling Digital Music and Culture - The MIT Press – First Edition - United States of America – 2008 – P.394
- 5- Christen Sydney Mary (Thompson) - Rodolphe Christen; the Story of an Artist's Life - Longmans, Green Co – First Edition – London – 1910 – P.24
- 6- Sutherland Kathryn - Jane Austen's Textual Lives: From Aeschylus to Bollywood - Oxford University Press – First Edition - New York – 2005 – P.6
- 7- Snoddy Theo - Dictionary Of Irish Artists: 20th Century - Merlin Publishing – Second Edition - United Kingdom – 2002 – PP.652:653
- 8- Kochkina Svetlana -Frances Burney's "Evelina" The Book, Its History, And Its Paratext - Palgrave Macmillan Cham – First Edition – London – 2023 – P.136
- 9- Baldwin Robert And Vallance Aymer - Aubrey Beardsley - John Lane – First Edition - London – 1909 – P.11
- 10- Reade Brian - Aubrey Beardsley: Victoria & Albert Museum - Her Majesty's Stationery Office – First Edition – London – 1966 – P.2
- 11- Sadlier Darlene J - The Lilly Library from A to Z: Intriguing Objects in a World-Class Collection - Well House Books – First Edition - United States of America – 2019 – P.213
- 12- Beardsley Aubrey - Best Works of Aubrey Beardsley (Dover Fine Art, History of Art) - Dover Publications, Inc – First Edition – New York – 1990 – P.3
- 13- Jackson Christine E. – Peacock - Reaktion Books – First Edition – London – 2006 – P.162
- 14- Darracott Joseph - The world of Charles Ricketts – Eyre Methuen – First Edition – London – 1980 – P.10
- 15- Darracott Joseph - All for art: the Ricketts and Shannon Collection, Fitzwilliam Museum, Cambridge, 9 October-3 December, 1979 - Cambridge University Press - First Edition – New York – 1979 – P.2

- 16- Cave Richard Allen - Charles Ricketts' Stage Designs - Chadwyck-Healey Ltd – First Edition - United Kingdom – 1987 – P.11
- 17- Winckler Paul A. - Reader in the history of books and printing - Information Handling Services - First Edition - United States of America – 1978 – P. 348
- 18- Frankel Nicholas - The Short Stories of Oscar Wilde: An Annotated Selection - Harvard University Press – First Edition - United States of America – 2020 – P.11
- 19- Brooker Peter And Thacker Andrew - The Oxford Critical and Cultural History of Modernist Magazines: Volume I: Britain and Ireland 1880-1955 - Oxford University Press – First Edition – New York – 2009 – P.107
- 20- Heller Steven - I Heart Design: Remarkable Graphic Design Selected by Designers - Rockport Publishers – First Edition - United States of America – 2011 – P.60
- 21- Nazli Selin Ozkan - Designer Stefan Sagmeister's new book, "Now is Better" – 9 August 2023 – mediacat magazine - <https://mediacatmagazine.co.uk/designer-stefan-sagmeister-on-his-new-book-now-is-better/>
- 22- Tom May - Designer Stefan Sagmeister's new book highlights how things are getting better (no, really) - 3 JULY 2023 – creativeboom - <https://www.creativeboom.com/features/now-is-better/>
- 23- Vyki Hendy – Emma Ewbank, Creating A Thousand Paper Birds - Spine Magazine – 3 September 2023 - <https://spinemagazine.co/articles/emma-ewbank>
- 24- Claudia Besant -Book Cover Designer Emma Ewbank on her favourite projects, working with illustrators and standing out from the crowd – 25 July 2023 – Whitefox - <https://www.wearewhitefox.com/q-and-a-with-book-cover-designer-emma-ewbank/>
- 25-Vyki Hendy – Emma Ewbank On Designing A Truly Original Cover For Losing The Plot – 6 September 2023 – Spine Magazine - <https://spinemagazine.co/articles/emma-ewbank-losing-the-plot>
- 26- Gerber Anna - Graphic design: the 50 most influential graphic designers in the world - A & C Black Publishers – First Edition - United Kingdom – 2010 – P.20
- 27- Clifford John - Graphic Icons: Visionaries Who Shaped Modern Graphic Design - Peachpit Press – First Edition - United States of America – 2014 – P.32
- 28- Watson Jay, Harker Jaime And Thomas James G. - Faulkner and Print Culture - University Press of Mississippi – First Edition - Jackson, Mississippi – 2017 – P.38
- 29- Drew Ned And Sternberge Paul - By Its Cover: Modern American Book Cover Design - Princeton Architectural Press – First Edition - United States of America – 2005 – P.36
- 30- Southworth Helen - Leonard and Virginia Woolf, The Hogarth Press and the Networks of Modernism - Edinburgh University Press – First Edition – London – 2010 – P.201
- 31- Remington R. Roger And Hodik Barbara J. - Nine pioneers in American graphic design - MIT Press – First Edition – Cambridge – 1989 – P.122
- 32- Remington R. Roger - Nine pioneers in American graphic design - MIT Press – First Edition - United States of America – 1989 – PP.130:134
- 33- Kaplan Wendy - California Design, 1930–1965: "Living in a Modern Way" - The MIT Press – First Edition - United States of America – 2011 – P. 271
- 34- MacNiven Ian S. - "Literchoor Is My Beat": A Life of James Laughlin, Publisher of New Directions - Farrar, Straus and Giroux – First Edition - United States of America – 2014 – P.173

- 35- Heller Steven And Pomeroy Karen - Design literacy: understanding graphic design - Allworth Press – First Edition - New York – 1997 – P.124
- 36- Vienne Véronique - Chip Kidd (Monographics) - Yale University Press - Yale University Press – First Edition – United kingdom – 2003 – P.8
- 37- Hamilton Geoff And Jones Brian - Encyclopedia of Contemporary Writers and Their Work - Facts on File, Inc - First Edition - United States of America - 2010 – P.226
- 38- Chip Kidd – Jude This The Power Of First Impressions – 5 Jun 2015 – Galleys - <https://medium.com/galleys/judge-this-ef99c0164b84>
- 39- Alexxa Gotthardt - Meet the Designers behind Your Favorite Book Covers – 27 February 2018 – Artsy - <https://www.artsy.net/article/artsy-editorial-meet-designers-favorite-book-covers>

مراجع الصور:

- 1- Date: 6 January 2023: <https://sites.utexas.edu/ransomcentermagazine/evelyn-waugh-copied-of-jane-austens-pride-and-prejudice-london-1894/>
- 2- Date: 7 January 2023: <https://victorianweb.org/art/design/books/120.html>
- 3- Date: 9 January 2023: https://www.etsy.com/it/market/hugh_thomson
- 4- Date: 10 January 2023: <https://wanford.com/design-unused-for-the-cover-of-volume-iv-of-the-yellow-book-by-aubrey-beardsley>
- 5- Date: 15 January 2023: <https://fineartamerica.com/featured/title-page-from-the-savoy-aubrey-beardsley.html?product=poster>
- 6- Date: 17 January 2023: <https://www.wikiart.org/en/aubrey-beardsley/original-sketch-for-the-cover-of-salome>
- 7- Date: 4 February 2023: <https://rosenbach.org/blog/celebrating-historys-unsung-creative-couples/>
- 8- Date: 7 February 2023: <https://www.biblio.com/book/pageant-1897-edited-c-hazelwood-shannon/d/1269575477>
- 9- Date: 7 February 2023: <https://felixinclusis.tumblr.com/post/15704939845/im-ag-n8-edward-mcknight-kauffer>
- 10- Date: 10 February 2023: <https://grandjournal.net/the-design-genius-who-made-books-sexy/>
- 11- 1 September 2023: <https://www.emmaewbank.com/bookcovers#/a-thousand-paper-birds-1/>
- 12- Date: 2 September 2023: <https://www.creativereview.co.uk/book-cover-designs-of-the-year-2022/>
- 13- Date: 4 March 2023: <https://www.ndbooks.com/book/the-wisdom-of-the-heart/>
- 14- Date: 10 March 2023: <https://www.sandbarbookstore.com/book/9780811200929>
- 15- Date: 2 September 2023: <https://readershightea.com/2018/05/26/book-covers-around-the-world-1q84-by-haruki-murakami/>
- 16- Date: 2 September 2023: <https://www.raptisrarebooks.com/product/colorless-tsukuru-tazaki-haruki-murakami-first-edition-signed-rare/>
- 17- Date: 3 September 2023: <https://www.nytimes.com/2017/08/15/books/review-new-people-danzy-senna.html>
- 18- Date: 3 September 2023: https://www.oprah.com/book/priestdaddy?editors_pick_id=68877

19- Date: 5 September 2023: <https://britbennett.com/the-mothers>

20- Date: 6 September 2023: <https://sagmeister.com/work/made-you-look/>

21- Date: 7 September 2023: <https://unitom.co.uk/products/now-is-better-stefan-sagmeister>